Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشترك فيها حروف غير موسيقيّة (الثّاء ، الخاء ، الشّين ، الصّاد ، الضّاد ، الطّاء ، الظاء ، الغين ، الذال ، الواو ، الزّاي) .

ومنها القول بضرورة جمال الابتداء وجمال الانتهاء في القصيدة ، أي براعة الاستهلال وبراعة الخاتمة . والحجّة في ذلك أنّ الابتداء هو أوّل ما يصل إلى السّامع ، فإذا كان قبيحاً كره السّماع ، وإذا كان جميلاً انْساق فيه ، وابْتهج وأخذ يصغي بشوقٍ إلى ما يأتي بعده .

- ١١ -

نستخلص مما تقدّم أنّ النّظرة إلى الصناعة الشعريّة في المجتمع الإسلامي ـ العربيّ ، أمْلتها الشفويّة الجاهليّة ، وبخاصّةٍ في القرون الأولى من نشوئه . وهي نظرة ترى إلى القصيدة بوصفها نداءً / استجابةً ، أو جدلَ دعوةٍ مُتبادَلة بين أنا الشاعر ونحنَ الجماعة ـ كأنّ هناك توافقاً مُسبقاً بين القصد الذي يدفع الشاعر الجاهليّ لتأليف قصيدته ، والقصد الذي يدفع الجماعة أو القبيلة لسماعها . وهنا ، لا فارق بين الشعر والحياة : الحياة شعرٌ والشعر حياة . هكذا تجيء بنيةُ القصيدة متطابقةً مع حركة التّواصل وفَعّاليّته وغايته . والإيقاع أساس القول الشعري الجاهليّ ، لأنّه قوّةٌ حيّة تربطُ بين الذّات والآخر ، من حيث أنه نبض الكائن ، ومن حيث أنه يؤالف بين حركات النّفس وحركات الجسم . وقد تميّز الجاهليّون العرب ، في الإيقاع الشعريّ ، عن غيرهم من الشعوب الأخرى ، بشيءٍ أساسيّ هو القافية . فلم تكن القافية خاصية